



د. أيمن حبيب

عبدالله.. زعيم عصري بمواصفات فارس أسطوري



● المسافة بين ذلك الفارس العربي الأصيل.. القادم من أعماق الصحراء.. والملك العصري المتحضر ليست كبيرة فحسب بل شاسعة مترامية الأطراف كتشعب خطوط الشمس وصفاء سواد الليل.. بلور فارس الخريصة حدود علمه وبطوح قيادته عندما قرر ولوج صفحات التاريخ ويرصع أسطرها بإنجاز (إنساني) ومتطور إلى أبعد حدود ما يتفوق فيه قائد على مواجهة تحديات زمنه وصعوبات بيئته وأعباء وطنه وأمته الجسام.. عندما امتطى صهوة المستقبل الوثاب.. ارتكز على حقائق التاريخ وحضارات الأمم متخذاً منطلقين رئيسيين ليحقق لهما منجز حياته الأثير والمتميز.. والأندر:

أولاً: حضارية الدين العالمي الأعلّم...

ثانياً: أصالة عربية شامخة كرمها الله جعلها لغة.. كتابه العظيم فتشبت الفارس الفطري المهيب بهاتين الركبتين لينسج بهما.. بطوحاته.. أحلامه.. تطلعاته.. رؤيته.. بصيرته الثاقبة.. فنشأت تلك العلاقة المتألمة بين فروسية الفكر.. وفكر الفارس وضمار البطولات.. الصحراء.. وعبدالله بن عبدالعزيز.. الذي أضفى بسماط طرازه الإنساني الفريد ترباطاً وبنفاً طغى على كل المكتسبات الأخرى: حيث يزداد قيمة وأهمية عندما تضاف لها بصمة عبدالله بن عبدالعزيز بشفافيته الإنسانية المرفهة وفكره الخلاقي النير.. وعطائه المتدفق كشلال الخير الذي لا يتوقف عند حد معين..

هذا هو عبدالله بن عبدالعزيز.. أحب.. الرب.. كما يفضل أن يقول فأحببه الخالق عز وجل واختصه بخصائص قل أن يلقاها عظام الرجال فجمع في خصاله المتميزة بين وفاء الزعامة وشموخ الإصالة وسهامها ملامح شخصه المتواضع إلى حد.. الحياء.. الأخاذ.. وفي إنسانيته التي تذرّف الدمع بالتردد ولا ادعاء لكل ما بهز الضمير ويحرك الوجدان.. وفي سقاء عصره الذي فجر ينابيع الأرض والسماء فاشعل خارطة طموحه ومملكته الغالية الحبيبة بحراك تنموي لم يشهد الوطن الأشم له مثيلاً أو نظيراً..

● في معترك الحكم ومصنع الرجال حظي الفارس الملكهم بأعظم جامعات الدنيا.. عبدالله بن عبدالعزيز.. الذي لم يشغل عن (أبوته) تأسيس المملكة الفتية لأنه كان يريد بنفسه الفرد أن يؤسس لها رجالاً.. أشداء من طراز فريد.. فكان.. عبدالله.. من بينهم وربما من أكثرهم حياً للقراءة والفكر والثقافة.. حيث وفرت له تلك الجامعة النادرة.. صفوة.. علماء العصر ومفكرهم.. يحادّثهم بلتقيهم.. يناقشهم.. يتعلم منهم.. يوقرهم بل ينزلهم منزلة خاصة ليس على امتداد خارطة الوطن فحسب بل على اتساع خارطة الإسلام والعروبة والحضارة والفكر الإنساني..

● عندما تعهد الحرس الوطني (الفرقة العسكرية البدائية) برعايته وإهتمامه اللامحدود.. جسد حبه للحدوث وتحمل الصعاب ضمن مكتسبات نضوج تجربة الحكم لديه.. لم يكن بناء هذه المؤسسة العسكرية الإنسانية المتطورة مجرد دور وظيفي عابر.. بقدر ما كان عنواناً مهماً في تكون شخصية القائد عبدالله بن عبدالعزيز.. ليطلق العنان لطموحه اللامحدود.. في قضاء الفارس الراحل ومحبر الأبطال الكبيرة برائحة عشق الوطن.. والاعتناء بغراسة الأهم والأكمل (رجال ونساء الوطن) حتى أن مفهوم القوة العسكرية كاد يتوارى في خضم أولويات بناء الإنسان التي كرسها (رئيس) الحرس الوطني لتلك الشريحة الاجتماعية المتميزة.. وربما أن الصورة الأضع منحوتة.. في ذهن الرئيس الملكهم لهذا المكان الذي شهد تحولاً جذرياً من مرحلة الجهل والمرض والتخلف إلى مرحلة البناء والنماء والتطور العصري الحديث.. ولذلك لم يكن غريباً على الفارس العربي الأصيل الذي طالما اعتد بدينه وعروته وأصالته أن يطلق

الملك عبدالله والقرارات النوعية التأسيسية



سعید السريحي

● لا يحتاج المرء إلا أن يكون عادلاً ومنصفاً ونزيهاً وصادقاً مع نفسه لكي يستشعر حجم النقلة الحضارية التي مرت بها المملكة خلال السنوات السبع التي مرت منذ أن تولى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مقاليد الحكم في المملكة.. وهي نقلة عبرت عن نفسها من خلال جملة من المنجزات في مختلف جوانب التنمية وعلى مختلف الأصعدة يللمسها المواطن والمقيم ويشهد بها القاضي والداني ويدرك أبعادها الأفراد كما تتمتع قيمتها المؤسست.. ورغم ذلك فإنه إذا ما كانت المعاصرة حجاباً فإن جزءاً كبيراً مما تحقق من تغيير يظل غائباً عن مجال وعيننا به.. ذلك أن من هو داخل حركة التاريخ يظل جاهلاً ببعض جوانب هذه الحركة وهذا يعني أن المستقبل سوف يكشف لنا حجم التغيير الذي تحقق والنقلة الحضارية التي تمت في عهد الملك عبدالله..

وإذا كانت كثير من قرارات الملك عبدالله قرارات تأسيسية وكثير من المشاريع لا تزال في طور التنفيذ فإن ذلك يعني أن الأثر الحقيقي للملك عبدالله سوف تكون معاملة أكثر وضوحاً وبروزاً في المستقبل القريب.. كما أن هذه القرارات والمشاريع هي القاعدة التي ينبني عليها مستقبل الوطن وهي الأساس الذي يتم رسم خطوط هذا المستقبل بناء عليه.

قرارات ومشاريع تأسيسية

ثمة قرارات نوعية تأسيسية صدرت في عهد الملك عبدالله ومشاريع نوعية تم تأسيسها وتشييدها في عهده الميمون وهي مشاريع لا تحسب باعتبارها تراكمات للمنجزات واستمرارية في الخطط التنموية المرصودة أو إضافة لها بقدر ما تحسب باعتبارها طفرة نوعية في التنمية وصياغة الإنسان السعودي القادر على التعامل مع المستقبل ومواجهة تحدياته وإذا كانت ثمة قرارات واضحة في هذا الصدد مثل قرار عضوية المرأة في مجلس الشورى والمجالس البلدية فإن قرارات أخرى تبدو استمراراً لما قبلها غير أن النتائج المتوقعة لها يمكن له أن يجعلها قرارات تأسيسية نوعية ومن ذلك التوسع في عدد الجامعات لتبلغ ٢٤ جامعة.. إضافة إلى جامعة البنات وتشمل كافة المناطق وتحتوي مختلف التخصصات.. هذا التوسع في الجامعات يعني في جوهره تبسير الطريق إلى الحصول على فرص التعليم العالي ومواجهة أزمة القبول في الجامعات ويعني في الوقت نفسه رفع نسبة التعليم في مختلف مناطق المملكة مما يؤدي إلى رفع نسبة الوعي ودرجة الكفاءة



فهم الحامد

بلسم الشعوب وترياق الأمة

● لم يكن اختيار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ضمن قائمة العشرة زعماء في العالم الأكثر تأثيراً مرات عدة اختياراً مفاجئاً أو عشوائياً، خصوصاً وأنه جاء من مراكز وهيئات عالية تحظى بالاحترام والتقدير والمصادقية.. وربما يتساءل البعض لماذا اختير الملك عبدالله ضمن هذه القائمة.. وبالطبع سيكون الجواب طويلاً.. لا للملك من شخصية تستلهم الحديث المستفيض.. إذ أنه صديق شعوب العالم.. والحريص على أمن واستقرار الشعوب.. ليس هذا فحسب فالملك الحكيم يقرأ بعناية تطورات الأوضاع في المنطقة ويرصد بكفاءة البوصلات التي تتجه إليها السياسة العالمية.. ولا يترك أي حدث دولي إلا ويسجل موقفه منه مهما كانت الظروف.. انطلاقاً من المسؤولية السياسية للمملكة.. فهو من انتصر ونصر للشعب السوري.. ووقف إلى جانبه ليثبت للسوريين أنهم ليسوا لوجهدم أمام آلة القمع الوحشية على يد النظام المجرم.. وقال لروسيا بشفافيته إن استخدام روسيا والصين لحق النقض الفيتو ضد إدانة نظام الأسد «غير محمود».. وهو موقف نادر وجريء لن ينساه المجتمع الدولي والسوريون على السواء.

اعتاد الملك عبدالله على مبدأ الصراحة والشفافية.. فضلاً عن الجرأة في الطرح.. وفي هذا الإطار جاء توصيفه بأن ثقة العالم اهتزت بالأمر المتحد، بعد ما جرى من فيتو روسي وصيني مزودج، شعوراً إنسانياً ويقظة وحكمة سياسية لتدابيره ليس فقط على مستقبل الشعب السوري بل على الأمن والسلام في المنطقة والعالم..

وفي كل مرة يؤكد الملك على بعده الإنساني.. فوقافته مع الشعوب العربية كثيرة.. ومنها قراره إلغاء أوبريت الجنادرية.. تضامناً مع الشعب السوري وكل الشعوب العربية في مصر وليبيا وتونس كان بمثابة البلمس.. ليس فقط للسوريين بل لشعوب المنطقة التي كان دائماً قريباً منهم.. يعيش معاناتهم والألمهم ويؤكد أن ما يجري لها



الشقيق وقت الضيق.. والرخاء أيضاً

● «الصديق وقت الضيق».. هذه العبارة «الحكمة».. يقولونها لإنبات معادن الرجال ومواقفهم.. ومروءة وشهامة الصديق الصدوق الذي يعطي من وقته ومروءته لصديقه.. ولا يبالي من أجل من يحب.. لكنني أقول إن «الشقيق وقت الضيق».. والرخاء أيضاً.. والشقيق هنا.. هو فعلاً شقيق وصديق صدوق لمصر ومحب لأهلها.. تماماً كما يجب أهل الكفاية ويقدرونه.. إنه خادم الحرمين الشريفين الملك الإنسان عبدالله بن عبدالعزيز.. حفظة الله ورعا.. بما عرف عنه من إنسانية ومروءة وشهامة.

إن المتابع لمواقف أبي متعب مع مصر وأهلها.. يجدها لا تعد ولا تحصى.. لأنها مواقف صادرة من شقيق.. معدنه في الرخاء كعدنه في الشدة.. المروءة والمساندة دائماً دينه.. والدليل على ذلك أن الملك المفدى.. أيده الله.. عندما أمر بحزمة المساعدات الاقتصادية لمصر.. دعماً لاقتصادها الذي أزهقته الأحداث الأخيرة بعد انهيار النظام السابق.. إثر ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م.. وأمره حفظة الله.. بإبداء مليار دولار كوديعة في البنك المركزي المصري.. مساندة ميزانية مصر التي ازداد العجز المالي فيها.. لتجاوز ١٣ في المائة.. وتاكل الفائض المالي.. الذي تراكم في مصر على مدى السنوات العشرين الأخيرة.. من ٢٤ مليار ريال إلى ما دون ٢٠ مليار دولار حالياً.. فضلاً عن هداياه المتعددة للشعب المصري مثل شحات البوتجاز.. للمساهمة في فك الأزمات المتتالية التي عانى منها شعب مصر في الفترة الأخيرة في هذا النوع من الوفود المنزلي.. كل هذا يدل حقيقة على معدن الرجل ومروءته وشهامته.. وهذا ليس بمستغرب من ملك الإنسانية.. ذلك أن مواقف أبي متعب مع مصر والمصريين هي مواقف المحب.. التي لا تنتهي.. لأنها مواقف شقيق وصديق محب لمصر وأهلها.. وهذا الحب هو امتداد لخلى الوالد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود.. رحمه الله تعالى.. وأخيه الملك فيصل الذي ساند مصر في حرب رمضان الجديفة لاستعادة الكرامة العربية بعد

جمال أمين